

## إشكاليات الترجمة وآليات تحصيل المصطلح النقدي في الأوساط الطلابية دراسة ميدانية في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة 1 الجزائر (أنموذجا)

**Problems of translation and mechanisms for acquiring critical term among  
students A field study: Department of Arabic Language and Literature,  
University of Batna 1 Algeria (as a model).**

عقيلة بعيرة\*، جامعة باتنة 1(الجزائر)، akila.baira@univ-batna.dz

ORCID : <https://orcid.org/0009-0008-1837-0268>

2024-01-07	تاريخ القبول	2023-07-07	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

### ملخص

شهدت حركة الترجمة عبر تاريخها أربع محطات كبيرة: الترجمة التي حصلت في الإسكندرية، والتي حصلت في العصر العباسي ببغداد، والترجمة التي قامت في أوروبا خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، والتي تميزت بزخم معرفي واصطلاحي كبير، استغرق جميع الحقول المعرفية خاصة حقل الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة، ونجم عنه قصور فيما يتعلق بتأصيل المصطلحات وضبط المفاهيم النقدية. ومع غياب التنسيق بين المترجمين والنقاد العرب، ظهرت أزمة غموض وعدم ثبات دلالة المصطلح النقدي في الأوساط الطلابية لمختلف أقسام اللغة العربية، وعدم ضبطه وتوحيده، خاصة إذا تعددت الألفاظ الدالة على المفهوم، فتعددت الترجمات وتباينت جهود الباحثين، خاصة إذا تعلقت مضامين هذه الترجمات بهوية الفرد والمجتمع. لهذا فالورقة هدفت إلى التوضيح أن الترجمة كفيلة بضبط وتبسيط المصطلح النقدي لتمكين الطالب من استيعاب وتوظيف المناهج في الممارسة النقدية.

**الكلمات المفتاحية:** الترجمة؛ التأصيل؛ المصطلح النقدي؛ المفاهيم؛ الآليات.

### Abstract

The translation movement witnessed four major stations: the translation that took place in Alexandria, which took place in the Abbasid era in Baghdad, and the translation that took place in Europe during the twelfth and thirteenth centuries AD, which was characterized by a great cognitive and terminological momentum, which took all fields of knowledge, especially the field of modern and contemporary critical studies, and resulted in deficiencies in terms of rooting terminology and controlling critical concepts. With the lack of coordination between Arab translators and critics, a crisis of ambiguity and instability of the significance of the critical term has emerged among students for the various departments of the Arabic language, and its lack of control and unification, especially if there are many words indicating the concept, so the multiplicity of translations and the efforts of researchers varied, especially if the contents of these translations are related to the identity of the individual and society. Therefore, the paper aimed to clarify that translation is sufficient to control and simplify the critical terminology to enable the student to understand and employ the approaches in critical practice.

**Keywords:** translation; Attaasyl; critical terminology; concepts; mechanisms.

يزداد يوما بعد يوم إدراك الأهمية المعرفية للمفاهيم والمصطلحات في ظل التدافع الحضاري، لأن المفاهيم هي التي تشكل البنية المعرفية للمنظومة الفكرية التي تنعكس على الأشخاص لتظهر في شكل قيم، تنعكس بدورها على الأشياء فتعطي البعد الجمالي والفني للحضارة. وإذا كان الأصوليون يؤكدون أنه "لا مشاحة في الاصطلاح" داخل المجال المعرفي الواحد وفي ظل الثقافة الواحدة، وضمن التخصص المعرفي الواحد، فإن ترجمة المصطلحات ونقلها من ثقافة إلى أخرى ومن حقل معرفي إلى آخر، يفقدها هذه الخاصية الاتفاقية التوافقية، لأن كل مصطلح له ثلاث خصائص: خاصية التحقيق، من حيث أنه ينتمي إلى ثقافة معينة يكون مشحونا بها وبكافة عناصرها، فتكون له هوية وأصل وعقيدة.

وخاصية التقييد: من حيث أن كل مصطلح له مجال وسياق ينشط فيه بمساعدة المصطلحات والمفاهيم المجاورة التي تحقق له خاصية التراص داخل الثقافة. وخاصية الحفر؛ إذا نقل إلى ثقافة غير ثقافته، يقوم بالبلبله والتشويش على مصطلحات ومفاهيم الثقافة المنقول إليها، خاصة إذا لم يبذل علماء اللغة جهودهم لتأصيله أو استبداله بما يوافق هذه اللغة والثقافة الجديدة.

وإذا كان الاصطلاح يقوم بإضافة دلالات جديدة لم يكن يحملها في جذره اللغوي، فإن هذا الامتياز يؤكد الوظيفة التداولية التي تمنح للمصطلح بعده الثقافي، وتتيح للمترجم أن يتصرف في هذا الجانب ويقوم بعملية التأصيل أثناء نقله للمصطلح من لغة إلى أخرى، خاصة إذا كانت اللغة المنقول إليها تنتمي إلى ثقافة مغايرة تماما للثقافة الأصل، فتصبح للمصطلح هوية تداولية جديدة تنسجم وطبيعة الثقافة المنقول إليها، وهذا هو سر تحول المصطلح إلى رسول للتواصل والتفاعل الثقافي.

وإذا كانت المفاهيم ثلاثة أصناف: مفاهيم صلبة هي المفاهيم العلمية، ومفاهيم رطبة هي المفاهيم الأدبية، ومفاهيم مرنة هي المفاهيم الفلسفية، فإنه يمكن تصنيف المصطلحات أيضا هذا التصنيف الثلاثي، فتغدو المصطلحات العلمية شبه ثابتة أما المصطلحات الأدبية والفلسفية فتغدو محل إشكال كبير.

وإذا كان المصطلح بشكل عام يمتلك كل هذه الخصائص، فإن المصطلح النقدي في خطابنا النقدي العربي المعاصر، يواجه مجموعة أعقد وأوسع من الإشكالات التي ينبغي على الباحث العربي أن يتصدى لها. انحدرت من العقد السابع بفعل وصول تأثيرات الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها أوروبا خلال الستينيات؛ "إذ تدفقت إلى المعجم النقدي الاصطلاحي العربي المئات من المصطلحات الجديدة، منها مصطلحات لسانية حديثة إضافة إلى مصطلحات نقدية استقاها من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأناسة والفلسفة والاقتصاد والمنطق وغير ذلك: ويمكن القول أن تدفق هذا الكم الاصطلاحي وعدم استقراره ترجميا أو مفهوميا، أدى إلى حالة من الاضطراب والفوضى والتداخل،

مازلنا نلمس آثارها بادية إلى اليوم وتجعل من المصطلح النقدي العربي الحديث، في المرحلة الراهنة، إشكالية معقدة بحاجة إلى المواجهة والمعالجة من قبل المؤسسات الثقافية والجامعية وهيئات التعريب في الوطن العربي " (ثامر، 1996، صفحة 31).

كل هذه الظروف والملابسات التي أحاطت بالمصطلح النقدي والممارسة المنهجية، انعكست على الأداء التعليمي في الجامعات العربية عموماً، وتأثر بها الأستاذ والطالب على السواء، الأستاذ في أدائه التعليمي والطالب في تلقيه لهذا المصطلح، مما ينتج مشكلة حقيقية، يمكن صياغتها فيما يلي: كيف السبيل إلى بلوغ ترجمة كفيلة بضبط وتبسيط المصطلح النقدي لتمكين الطالب من استيعاب وتوظيف المناهج في الممارسة النقدية؟

تهدف الدراسة إذن إلى:

1- التعرف على العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية (العمر، نوع الشعبة المتحصل عليها، عدد اللغات المتقنة، حالة التخصص في الجامعة، كفاءة الأستاذ المدرس) وبين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية.

2- التعرف على العلاقة بين المتغيرات المتعلقة بالتأثير السلبي للترجمة وبين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية.

3- التعرف على العلاقة بين المتغيرات المتعلقة بخصوصية المصطلح النقدي في حد ذاته، والمناهج وبين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية.

4- اكتشاف أي المتغيرات أكثر تأثيراً على تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية.

ومع وجود عدد كبير من الدراسات المتعلقة بالمصطلح النقدي والمناهج النقدية في الدول الغربية، والتي تسعى إلى تيسير تلقي المصطلح النقدي وتداوله في أوساط الطلبة، وتطبيق المناهج النقدية وممارستها بأريحية، فإن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام عند الباحثين في الدراسات النقدية في الوطن العربي، نظراً لأن البعض انشغل بالمصطلح النقدي التراثي ووقع نفسه في تلك اللحظة التاريخية بما تحمله من إيجابيات وسلبيات من أمثال ذلك؛ (المرصفي، 1289هـ)، وإبراهيم اليازجي في "لغة الجرائد" و"نجعة الرائد" وشهاب الدين الألويسي في "غرائب الاغتراب ونزهة الألباب"، وأحمد بن عبد اللطيف البربري في "الفصحى العجماء" و"المفاخرات والمناظرات"، والبعض الآخر تجرد كلية من ثقافته الأصيلة وتماهى فيما أنتجه الغرب في هذا السياق، ونقل ما عند الغرب من مصطلحات غثة كانت أو سميحة دون بذل أي جهد في تأصيلها، يمكن أن نلمس بعض ذلك في كتابات طه حسين، والعقاد، والمازني، وأحمد زكي أبو شادي في مصر، ومحمود أحمد السيد، ورفائيل بطي في العراق، ويعقوب صروف، وخليل ثابت، وأمين الريحاني، وجرجي زيدان، وخليل مطران، وميخائيل نعيمة في الشام.

وقد أدى دخول المصطلح النقدي الغربي إلى الخطاب النقدي العربي إلى ردود أفعال متباينة تتراوح بين القبول والرفض. فقد سخر الشاعر إلياس أبو شبكة مرة من هوس بعض النقاد المحدثين في نقل المصطلح الغربي معرباً بلفظه، مثل مصطلحات "الكوبيسم والريالسم والامبريشنسم والفيو

تشرزم.. (ثامر، 1996، الصفحات 129-132)، والبعض الآخر فضل أن يشرف بنفسه على عملية الاصطلاح بشكل عشوائي غير منضبط بأي قاعدة أو أية معايير ثابتة (ثامر، 1996، صفحة نفسه)، والقلة القليلة هي التي حاولت أن تزوج بين الأصيل والدخيل محاولة بذلك تأصيل ما يرد من مصطلحات نقدية مترجمة مراعاة لخصوصية الثقافة الأصل وخصوصية مجالها التداولي. ويمكن أن نشير هنا إلى جهود محمد رشيد الحمزاوي، ومحمد مندور، وعبد الرحمن أيوب، وتمام حسان، وأحمد مختار عمر، وعبد السلام المسدي، وعليّ القاسمي، ومحمد حسن باكلا، وجبور عبد النور، ومجدي وهبة، وكامل المهندس، وحمادي صمود، ومحمد برادة، ومرضى جواد باقر، ويوثيل عزيز، ومجيد الماشطة، وماجد النجار، وجميل نصيف، وميشال زكريا، وسعيد علوش، وعلية عزت، وأحمد مطلوب، وعبد الحق فاضل وغيرهم كثير.

لهذا تبرز أهمية الدراسة في محاولة تحديد أهم وأنجع السبل الكفيلة بتيسير وضبط وترجمة المصطلحات النقدية من خلال اعتماد ترجمة موحدة تقوم أساسا على خاصية تأصيل المعارف، والتنبيه إلى إنشاء مراكز ترجمة متخصصة تكون مهمتها السهر على التنسيق بين المترجمين والنقاد العرب، من أجل توحيد جهودهم والتنسيق فيما بينهم لإيجاد الإطار المعرفي الكفيل بتوحيد وتبسيط ترجمة المصطلحات النقدية، لغرض بلوغ ممارسة منهجية نقدية سليمة، تنعكس إيجابا على الممارسة التعليمية لدى المدرسين ولدى الطلبة الجامعيين عامة المتخصصين في النقد خاصة.

## 1. الإطار النظري للدراسة

### 1.1. مفهوم الترجمة

هناك مثل روماني يقول: "المترجم خائن" (Traduttore Traditore) وسنلاحظ أن الجذر اللغوي للكلمتين واحد... Trad، وكأن الرومان أحسوا بأن الترجمة من لغات يختلف أصلها عن الأصل الموجود في لغتهم إنما هو خيانة للأمانة وتغيير في المعنى، ومن أقدم الوثائق المترجمة في العالم "خطابات العمارنة"، وهي أحجار مكتوبة بالكتابة المسمارية، وتمثل أرشيفا كاملا للعلاقات الدبلوماسية بين مصر في عهد أمنحتب الثالث وأخناتون وبين جيرانها من دول ميتاني وبابل والحيثيين وغيرهم، والكتابة المسمارية هي كتابة صورت في أرض ما بين النهرين في القرن الثلاثين قبل الميلاد، وتشابه الهيروغليفية المصرية من حيث أنها صور تعبر عن أفكار وحروف صوتية ومخصصات وكانت تستخدم للتعبير عن عدة لغات في آن واحد مثل السومرية والأكدية والحيثية وغيرها.

ومن أمثلة الترجمة الأخرى سنجد الخطابات الموجودة في بوغاز كوى عاصمة الحيثيين والتي تمثل لغات عديدة مثل الحيثية وهيروغليفية الحيثيين وهما لغتان من أسلاف اللغات الهند أوروبية والمورية والأكدية وهما لغتان ليستا هندو أوروبية، وهذا يقودنا لفكرة الأصل كوعاء للغة. وستجد أن الترجمة انتشرت في مصر بعد الغزو الفارسي عام 525م حيث أخذت الأفكار الأجنبية تتسرب إلى العقلية المصرية، وظهر ذلك التأثير جليا في العصر الأفريقي الروماني الذي سادت فيه الوثائق وهي

تكشف عن عالم آخر في الحياة الأفريقية (غانم، 1418هـ-1998م، صفحة 127) وهذا ما جعل البعض يرجع أصل كلمة "ترجمة" إلى الهيروغليفية وهو "تراكوم"، التي تعني الخداع والنقل الخاطئ للكلام (الفااروقي، 1418هـ-1998م، الصفحات 57-85)، ولعل هذا ما جعل سيبويه لم يذكر كلمة ترجمة في مصنفاته (منظور، د ت، صفحة 421).

وقد اختلفت معاجم اللغة العربية في تحديد أصل للترجمة، فلسان العرب انطلق من الرسم "ترجم" و"الترجمان" و"الترجمان": "المفسر للسان ... والترجمان هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى أخرى" (منظور، د ت، صفحة نفسه)، ووجد له عند ابن جني وزنا هو "فُعْلَان"، أما الكفوي فيميز بين الترجمة والتفسير، من حيث أن: "الترجمة بفتح التاء والجيم: هو إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير" (الكفوي، 1419هـ-1998م، صفحة 313)، الذي هو: "الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل" (الكفوي، 1419هـ-1998م، صفحة 260). وقد ورد في المعجم الوسيط: "ترجم الكلام بينه ووضحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، وترجمة فلان: سيرته وحياته" (اللغة، 1425هـ-2004م، صفحة 83).

ومهما يكن من أمر فإن المعاجم اللغوية في مدارسها الأربع، لم تبين الجذر الثلاثي المجرد لكلمة "ترجمة"، مما يجعل احتمال أن تكون كلمة أعجمية تسربت إلى المعاجم العربية دون تأصيل أمر وارد، ولتأصيلها يمكن غرسها في الجذر اللغوي "ترج" أو "رتج" وكلا الجذرين يحتفظ لها بمعناها الأصلي الهيروغليفي إن كانت هيروغليفية أو اللاتيني إن كانت لاتينية، فترج تعني أخفى، ورتج تعني أغلق، وهذا لا يخرج عن معنى الخيانة، فإخفاء المعنى الحقيقي للكلام المترجم وعدم البوح به - الإغلاق- يعني الخيانة الصريحة.

أما من الناحية الاصطلاحية، فيعتقد الناقد الألماني "فالتر بنيامين"، أن هدف الترجمة لا ينحصر في التبليغ، ولا التلقي، ولكنها عبارة عن (صورة) بمعنى شكل، لا بمعنى نسخة، وأن القانون الذي يضبط هذه الصورة موجود في الأصل، فهي إذن وصف لازم لكل أصل: "فالنص إذا كان يقتضي من ذاته أن يكون موضع الترجمة لما يحمله من أسباب البقاء، فإن هذا الاقتضاء يصير شاملا للغة نفسها التي ورد بها هذا النص، فتكون كل لغة موجبة للترجمة إيجابا ذاتيا، بحيث تصبح الغاية من الترجمة هي التعبير عن العلاقات الحميمية التي تربط بين اللغات الإنسانية" (الرحمن، 1995م، صفحة 108). أما الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر، فقد تطرق إلى قضية الترجمة في العديد من كتبه ومقالاته، منها كتاب "الوجود والزمان" وفي "الطريق إلى اللغة" وفي "فجر الفكر اليوناني"، وفرّق بين نوعين من الترجمة، الترجمة التحريفية والترجمة التحقيقية.

**1- الترجمة التحريفية:** "وهي الترجمة التي تقطعنا عن المدلولات الأصلية والأصيلة التي تحملها الألفاظ، والتي تنكشف فيها اللغة بوصفها حقيقة خارجة عن التحكم الإنساني" (الرحمن، 1995م، صفحة نفسه).

2- الترجمة التحقيقية: وهي الترجمة التي تصلنا بالمعاني العتيقة والأصيلة التي حملتها الألفاظ في أصولها اللغوية والتي تسترجع بها اللغة القدرة على التحكم بذاتها" (الرحمن، 1995م، صفحة نفسه).

أما الناقد والفيلسوف الألماني "هانس جورج غادمير"، فقد أورد العناصر الأساسية لموقفه من الترجمة في كتابه الشهير: (الحقيقة والطريقة)، والذي أودع فيه نظريته في الفهم، مراجعا النظرية التأويلية التي وضع أصولها "شليماخر" و"ديلتاي"، مع التأثر في ذلك بالفلسفة اللغوية والتأويلية لـ "هيدغر" (الرحمن، 1995م، الصفحات 109-110)، وتقوم الترجمة عنده على مفهومين أساسيين هما: "التأويل" و"الحوار".

## 2. الدراسات السابقة

إن عملية المسح المبدئي بالوسائل المتاحة على الشبكة العنكبوتية للبحث عن الدراسات الميدانية التي أجريت حول المصطلح النقدي والدراسات النقدية والممارسة المنهجية النقدية شحيحة جدا، بل تكاد تكون منعدمة، فقد عثرنا على دراسة واحدة للباحث التونسي حمزة بلقاسم مالكية تحت عنوان: "تعليمية المصطلح النقدي في مرحلة التعليم الثانوي: المصطلحات الشعرية أنموذجا"، وقد استشعر الباحث الصعوبة التي يعاني منها الطلبة في الجامعات التونسية تجاه تلقّي وفهم المصطلح النقدي، مما دفعه إلى الرجوع إلى المرحلة الثانوية للبحث عن جذور المشكلة ومحاولة إيجاد السبل الملائمة لتيسير هذا الأمر. كما أنجزت الباحثة سعيدة كحيل دراسة شبه ميدانية عنوانها: "تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية"، انطلاقا من تحسس مشكلة صعوبة تلقي المصطلح المترجم عموما والمصطلح النقدي على الخصوص.

أما فيما يتعلق بالدراسات النظرية: "فقد بُذلت جهود كبيرة فردية وجماعية لضبط المصطلح النقدي واللساني وضعا وترجمة وتعريبا، وظهرت العديد من المعاجم الاصطلاحية الحديثة، كما أنجز مكتب التعريب التابع للجامعة العربية (ومركزه الرباط) مهمات كبيرة وقدمت مجلته "اللسان العربي" خدمات جليلة للمصطلح النقدي، وفتحت صفحاتها أمام الباحثين والمترجمين لنشر الكثير من المعاجم الاصطلاحية الجادة، وأسهمت المجمع العلمية العربية بجهود خاصة في هذا المجال، وإن ظل اهتمامها بالمصطلح النقدي الحديث ضعيفا قياسا لاهتمامها بترجمة ووضع المصطلحات الخاصة بالعلوم الطبيعية والاجتماعية، وقدم المترجمون والباحثون والجامعيون العرب خدمات جليلة في هذا المجال عن طريق جهودهم في وضع المعاجم والقواميس الاصطلاحية أو عن طريق تذييل أعمالهم بمسارد اصطلاحية أغنت الرصيد الاصطلاحي العربي (ثامر، 1996، صفحة 131).

وهناك الكثير من الأعمال والدراسات النظرية التي اهتمت بالمصطلح النقدي والمناهج النقدية؛ فقد لخص محمد رشاد الحمزاوي أعمال مجمع اللغة العربية (الحمزاوي، 1988، الصفحات 9-19)، المنجزة في سبيل الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها مواكبة لحاجات العصر ومستلزماته

من خلال الربط الحضاري بين القديم والحديث، وكان للمصطلح النقدي نصيب وافر فيها. وهذا نموذج واحد من بين نماذج كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

## 2. فرضيات الدراسة

- بناء على ما سبق مراجعته من أعمال ونتائج في الدراسات السابقة تبرز الفرضيات التالية:
1. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين عدم إتقان اللغة العربية وغياب تعدد اللغات لدى الطلبة.
  2. يحتمل أن تكون هناك علاقة تتراوح بين السلبية والإيجابية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين نوع شعبة البكالوريا للطلاب وتخصصه في الجامعة وبين بيئته الأسرية.
  3. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين تعدد الترجمات واختلاف توجهاتها الفكرية.
  4. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين غياب الترجمة التأسيسية، واختلاف البيئة الثقافية والقواعد اللغوية بين اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها.
  5. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين طبيعة المصطلح النقدي وهويته الغربية.
  6. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين تعدد وتشعب الآراء النقدية المتعلقة بالمصطلح الواحد والمنهج الواحد.
  7. يحتمل أن تكون هناك علاقة تتراوح بين السلبية والإيجابية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين كفاءة المدرسين في فك خصوصية المصطلح النقدي، وتوظيفه في الممارسة المنهجية، وبين التنسيق بين الأساتذة من جهة أخرى في ممارستهم التطبيقية والنظرية.
  8. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين الأحكام المسبقة حول مقياس المناهج النقدية لدى الطلبة، نتيجة كثافة محتواه المعرفي.
  9. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين عدم مراعاة المدرسين للتوجهات الفكرية والفلسفية للمناهج، واستخدام التلاعب بالألفاظ والمصطلحات مما يؤدي إلى تشتت فكر الطالب ويؤثر على هويته وشخصيته.
  10. يحتمل أن تكون هناك علاقة سلبية بين صعوبة تلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية وبين غياب المنهج التعليمي الفعال الذي يزاوج بين النظري والتطبيقي دون الفصل بينهما في هذا المقياس.

### 3. منهج الدراسة

#### 3.1. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يشمل مجتمع البحث جميع طلبة قسم الأدب العربي الذين درسوا وما زالوا يدرسون مقياس المناهج النقدية، بداية من السنة الثانية ليسانس، وصولاً إلى التخصص الدقيق في هذا المقياس عند طلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة باتنة-1 بالجزائر، وقد تم الاختيار بشكل عشوائي: 50 طالباً من فئة السنة الثانية ليسانس، و50 طالباً من فئة السنة الثالثة ليسانس، و70 طالباً من فئة السنة أولى والثانية ماستر، وقد بلغ العدد الكلي لأفراد العينة 170 طالباً، بلغ العائد من الاستبيانات 150 استبانة أي بنسبة 88.23٪، تم استبعاد 10 استبانات لعدم اكتمالها، ليصبح صافي ما تم جمعه من الاستبيانات 140 استبانة.

#### 3.2. متغيرات الدراسة

##### أ. المتغير المستقل

ويتمثل في مستوى صعوبة تلقي المصطلح النقدي والمناهج النقدية وممارستها، عندما يتعرض الطالب لمسببات منها ما يتعلق بالجانب البيداغوجي ومنها ما يتعلق بالجانب المعرفي ومنها ما يتعلق بالجانب المنطقي والمنهجي ومنها ما يرتبط بالبعد الواقعي.

وقد تم قياس متغير الصعوبة باستخدام أربعة أبعاد استنبطت من المقاييس النفسية والإحصائية، هي الحالة اللغوية للطلبة وطبيعتهم وعلاقة ذلك بالترجمة وطبيعة المصطلح النقدي والمناهج النقدية في حد ذاتها، تفرعت عن كل عنصر من العناصر الثلاثة الأولى سبعة بنود، وعن العنصر الأخير عشرة بنود فكان مجموع البنود، 31 بنوداً.

وتتم الإجابة على عبارات المقياس، باختبار الطالب لإحدى الإجابات المناسبة على مقياس ليكرت (Likert) الثلاثي، الذي يبدأ من موافق، غير موافق أو نعم، لا، ثم أخرى، ويتمتع هذا المقياس بدرجة ثبات عالية بلغت 0.72 وفقاً لطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha).

##### ب. المتغيرات التابعة

واشتملت على عشرة متغيرات هي:

1. إتقان اللغة العربية وتعدد اللغات، تم اختباره بسؤال مفتوح: (هل تتقن اللغة العربية وكم عدد اللغات المتقنة إلى جانبها؟).
2. نوع شعبة البكالوريا للطلاب وتخصصه في الجامعة، وتم اختباره بسؤال مغلق يطلب منه ذكر نوع الشعبة وما إذا كانت توجيهه إلى تخصصه في الجامعة تم برغبة منه أو رغماً عنه.
3. تعدد الترجمات واختلاف توجهاتها الفكرية، ويقصد بها: (الترجمة التحصيلية والترجمة التوضيلية والترجمة التأصيلية، وهذا التصنيف قام به طه عبد الرحمن في كتابه فقه الفلسفة جزء الفلسفة والترجمة).

4. اختلاف البيئة الثقافية والقواعد اللغوية بين اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، وتم اختبارهما بسؤالين مفتوحين، (أنظر الملحق رقم 1).
  5. طبيعة المصطلح النقدي وهويته الغربية، ويقصد به: خصوصية المصطلح النقدي المعاصر من حيث أنه نشأ في بيئة غربية ونتيجة لتجربة تاريخية وفكرية وثقافية غربية.
  6. تعدد وتشعب الآراء النقدية المتعلقة بالمصطلح الواحد والمنهج الواحد، وتم اختباره بسؤال مفتوح.
  7. كفاءة المدرسين والتنسيق النظري والتطبيقي فيما بينهم، وتم اختباره بسؤال مفتوح.
  8. الأحكام المسبقة حول مقياس المناهج النقدية، وتم اختباره بسؤال مفتوح.
  9. استخدام التلاعب بالألفاظ والمصطلحات من أجل التمويه نتيجة عدم الفهم للمصطلح النقدي، وتم اختباره بسؤال مفتوح.
  10. غياب المنهج التعليمي الفعال، وتم اختباره هو الآخر بسؤال مفتوح.
- وقد تم قياس هذه المتغيرات، باستخدام مقاييس متنوعة تمت استعارتها من مقاييس إبراهيم قشير مع تعديل في العبارات (أنظر الملحق رقم 1).

#### ج. الثبات

تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لمقياس الصعوبة، ومقياس مصادر الصعوبة، وهي اللغة والترجمة وطبيعة المصطلح النقدي والمناهج النقدية، حيث بلغ معامل الثبات لمقياس صعوبة تعليمية وتلقي المصطلح النقدي (0.90) أما مقياس مصادر الصعوبة فقد بلغ (0.60-0.79-0.76-0.75) على التوالي، كما هو مبين في (جدول رقم: 01)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية ومقبولة من الثبات، ويتضمن الجدول ما يلي:

جدول رقم (1) معامل الثبات

المقياس	درجة الثبات
صعوبة تعليمية وتلقي المصطلح النقدي	0.90
إتقان اللغة العربية وتعدد اللغات	0.60
التأثير السلبي للترجمة	0.79
خصوصية المصطلح النقدي في حد ذاته	0.76
صعوبات الممارسة المنهجية النقدية	0.75

#### 4. تحليل البيانات

##### 4.1. الخصائص العامة (الديموغرافية)

يمثل الجدول رقم (2) طريقة لاختصار عرض النتائج، ويتضح من خلاله أن: ما يقارب نصف العينة (42.87%) تحصل على شهادة البكالوريا شعبة علوم تجريبية، وأكثر من ثلاثة أرباع العينة (85.71%) يعرفون اللغة العربية فقط ولا يتقنونها بشكل جيد، وأكثر من ثلث العينة تم توجيهه دون

إشكاليات الترجمة وآليات تحصيل المصطلح النقدي في الأوساط الطلابية  
دراسة ميدانية في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة 1 الجزائر (أنموذجا)

رغبة منه إلى تخصص اللغة العربية وآدابها، أما بالنسبة للسن، فإن الفئة العمرية الغالبة يتراوح سنها بين 20 و22 سنة.

جدول رقم (2): البيانات الشخصية (الديموغرافية)

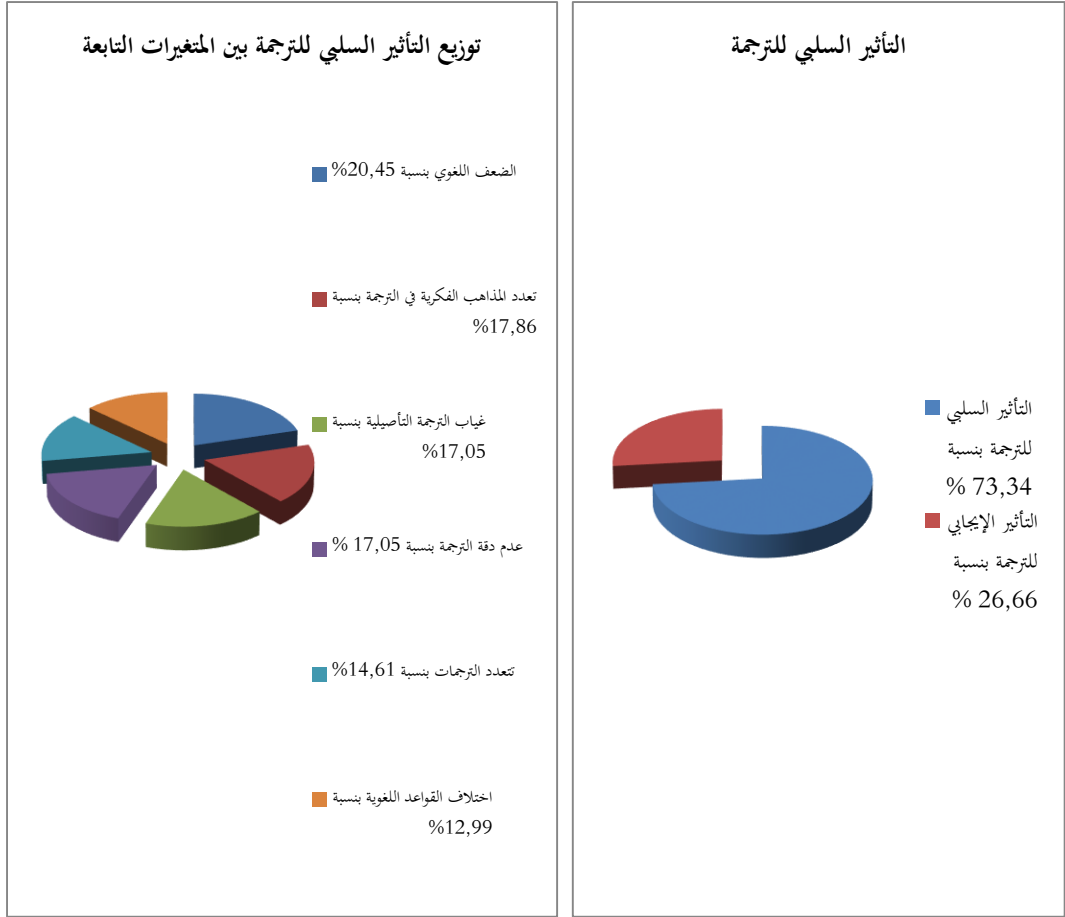
المتغيرات	التكرارات	%
السن		
أقل من 22 سنة	70	57.15
من 22 س إلى 27س	40	28.58
من 27 س إلى 33س	10	7.14
33 س فأكثر	10	7.14
المجموع	140	100
نوع شعبة البكالوريا المتحصل عليها		
رياضيات	8	5.71
علوم تجريبية	60	42.87
تسيير واقتصاد	8	5.71
آداب وفلسفة	56	40
لغات أجنبية	8	5.71
المجموع	140	100
عدد اللغات المتقنة		
العربية	120	85.71
العربية + لغات أخرى	20	14.29
المجموع	140	100
تخصصك في الجامعة يعكس رغبتك أم هو مفروض عليك		
التخصص يعكس رغبتك	90	64.28
التخصص مفروض علي	50	35.72
المجموع	140	100

#### 4. 2. اختبار الفرضيات

تم تقسيم المجموعة الثانية (المعادلة 2)، إلى ثلاث مجموعات جزئية -لأنه تعذر علينا استخدام برنامج SPSS- ثم دراسة كل مجموعة على حدة، ثم جمعها في مجموعة واحدة ليتم مقارنتها بالمجموعة الأولى (المعادلة 1)

المجموعة الجزئية (1): فرضية التأثير السلبي للترجمة

الشكل (1) نسبة التأثير السلبي للترجمة وتوزيع النسب بين تأثير المتغيرات الفرعية



تم جمع عدة مؤشرات لمحاولة الإجابة عن الفرضية الفرعية الأولى (التأثير السلبي للترجمة)، ثم تحويلها إلى سبعة أسئلة، فكان مجموع الإجابات النظيفه 840 إجابة منها 616 إجابة تؤكد التأثير السلبي للترجمة بنسبة (73.34٪)، و224 إجابة تؤكد عدم سلبية الترجمة في تأثيرها على صعوبة استيعاب وتلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية بنسبة (26.66٪).

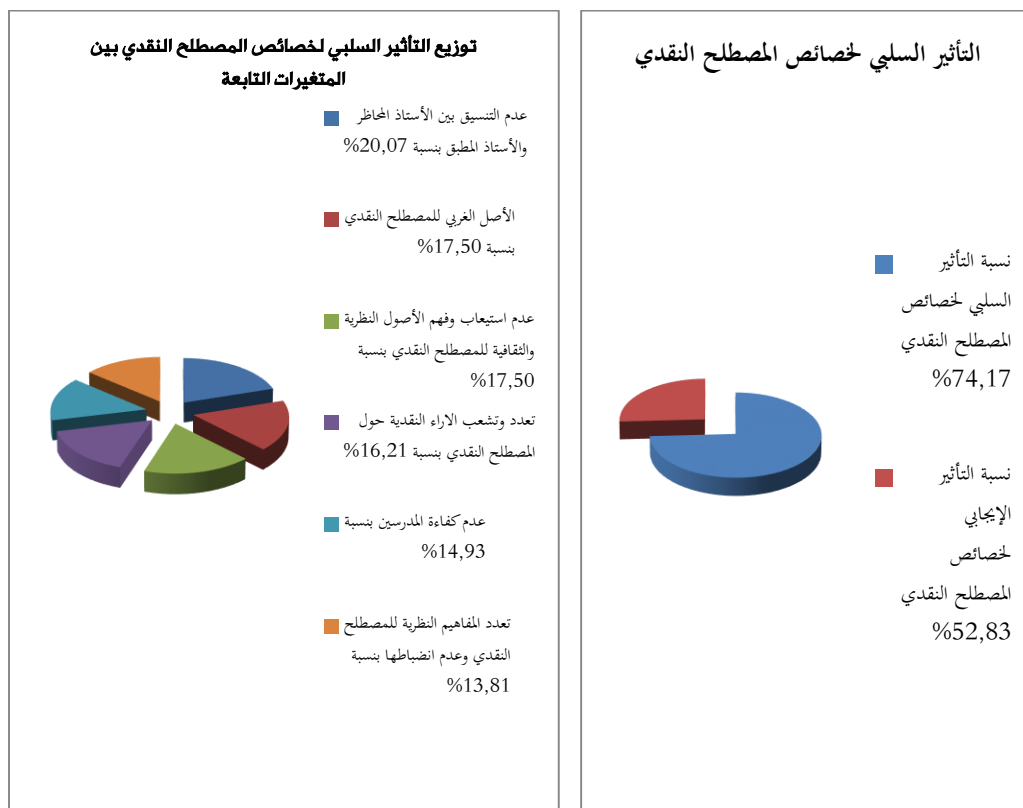
ثم بعد ذلك تم تحديد النسب المئوية للتأثير السلبي لكل مؤشر على حدة، فكانت النتيجة: تأثير متغير الضعف اللغوي بنسبة (20.45٪) وهي أعلى نسبة، ومتغير تعدد المذاهب الفكرية في الترجمة بنسبة (17.86٪)، ومتغير غياب الترجمة التأصيلية ومتغير دقة الترجمة بنسبة متشابهة بلغت (17.05٪)، ومتغير تعدد الترجمات بلغ نسبة (14.61٪)، أما متغير اختلاف القواعد اللغوية فبلغ أدنى نسبة (12.99٪)، (راجع الشكل رقم (1)).

## المجموعة الجزئية (2)

فرضية خصوصية المصطلح النقدي في حد ذاته

الشكل (1) نسبة التأثير السلبي لخصائص المصطلح النقدي وتوزيع النسب بين تأثير المتغيرات

### الفرعية



تم جمع عدة مؤشرات لمحاولة الإجابة عن الفرضية الفرعية الثانية (التأثير السلبي لخصائص المصطلح النقدي في حد ذاته)، ثم تحويلها إلى سبعة أسئلة، فكان مجموع الإجابات النظيفة 840 إجابة، منها 623 إجابة تؤكد التأثير السلبي لخصائص المصطلح النقدي بنسبة (74.17٪)، و217 إجابة تؤكد عدم سلبية خصائص المصطلح النقدي في تأثيرها على صعوبة استيعاب وتلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية بنسبة (25.83٪).

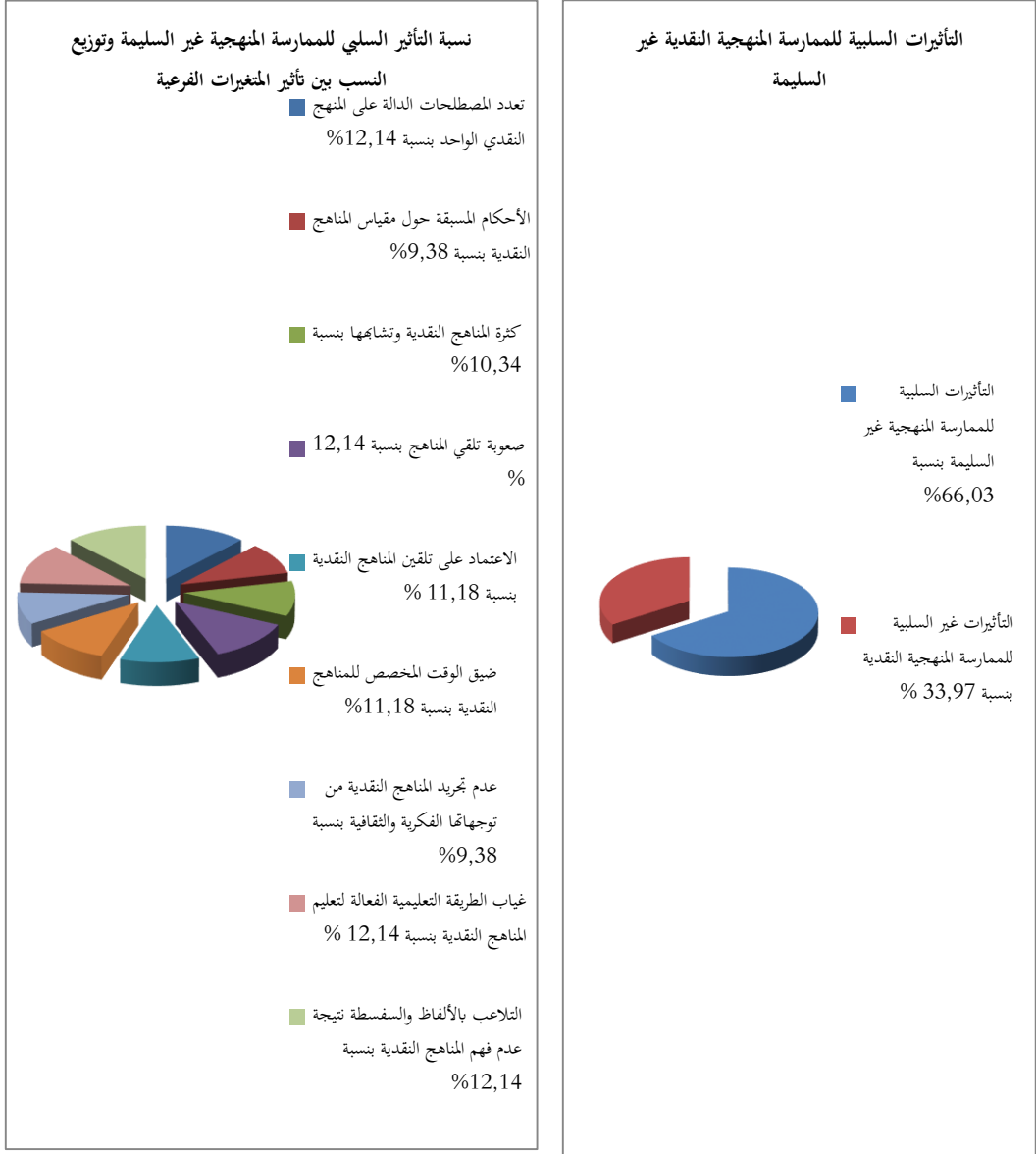
ثم بعد ذلك تم تحديد النسب المؤوية للتأثير السلبي لكل مؤشر على حدة، فكانت النتيجة: تأثير متغير عدم التنسيق بين الأستاذ المحاضر والمطبق في بيان مفهوم المصطلح النقدي بنسبة (20.07٪) وهي أعلى نسبة، ومتغير الأصل الغربي للمصطلح النقدي ومتغير عدم استيعاب الأصول النظرية له بنسبة متشابهة بلغت (17.49٪)، ومتغير تعدد وتشعب الآراء النقدية حول المصطلح النقدي بنسبة (16.21٪)، ومتغير عدم كفاءة الأستاذ في فهم المصطلح النقدي وتوصيله للطالب

بنسبة (14.93٪)، أما متغير تعدد المفاهيم والدلالات للمصطلح النقدي وعدم ضبطها فكانت أدنى نسبة (13.81٪)، (راجع الشكل رقم (2)).

المجموعة الجزئية (3): فرضية الممارسة المنهجية النقدية غير السليمة

الشكل (3) نسبة التأثير السلبي للممارسة المنهجية النقدية غير السليمة وتوزيع النسب بين تأثير المتغيرات الفرعية

المتغيرات الفرعية



تم جمع عدة مؤشرات لمحاولة الإجابة عن الفرضية الفرعية الثانية (التأثير السلبي لقصور الممارسة المنهجية النقدية)، ثم تحويلها إلى 09 أسئلة، فكان مجموع الإجابات النظيفة 1260 إجابة،

منها 832 إجابة تؤكد التأثير السلبي لقصور الممارسة المنهجية النقدية بنسبة (66.03٪)، و428 إجابة تؤكد أن الممارسة المنهجية النقدية سليمة وليس لها تأثير على صعوبة استيعاب وتلقي المصطلح النقدي وممارسة المناهج النقدية بنسبة (33.97٪).

ثم بعد ذلك تم تحديد النسب المئوية للتأثير السلبي لكل مؤشر على حدة، فكانت النتيجة: تأثير متغير تعدد المصطلحات الدالة على المنهج الواحد ومتغير صعوبة تلقي المناهج ومتغير غياب الطريقة التعليمية الفعالة لتعليم المصطلح النقدي ومتغير التلاعب بالألفاظ نتيجة عدم فهم المناهج النقدية بنسب متشابهة بلغت (12.14٪) وهي أعلى نسبة، ومتغير الاعتماد على تلقين المنهج النقدي ومتغير ضيق الوقت المخصص لمقياس المناهج النقدية بنسبة متشابهة بلغت (11.18٪)، ومتغير كثرة المناهج النقدية بنسبة (10.34٪)، ومتغير الأحكام المسبقة حول مقياس المناهج النقدية ومتغير عدم تجريد المناهج النقدية من توجهاتها الفكرية والثقافية بنسبة متشابهة (9.38٪)، وهي أدنى نسبة (راجع الشكل رقم 3))

### خاتمة ونتائج الدراسة

بالنسبة للمتغيرات الديموغرافية اتضح أن نسبة كبيرة من الطلبة الذين تم توجيههم إلى تخصص الأدب العربي تحصلوا على بكالوريا علوم تجريبية، وهذا كان في الغالب دون رغبة منهم، ربما يتعلق الأمر بضعف معدلاتهم في البكالوريا أو نتيجة عدم الانضباط بلائحة التخصصات المخولة لهم لاختيارها بحسب ما حصلوا عليه من معدل، لهذا فالمؤثر الأساسي الذي يجب التركيز عليه في هذه المتغيرات الديموغرافية، هو مؤثر إتقان اللغة العربية، فهناك تدهور خطير جدا في إتقان هذه اللغة، ناهيك عن اللغات الأجنبية.

أما بالنسبة لفرضية التأثير السلبي للترجمة، فكانت أعلى نسبة لتأثير متغير الضعف اللغوي لدى الطالب، نتيجة انعدام نسبة المطالعة عنده، يليه تأثير متغير تعدد المذاهب الفكرية في الترجمة، ثم تأثير متغير غياب الترجمة التأصيلية ومتغير دقة الترجمة وتعدد الترجمات بالنسبة للمصطلح النقدي الواحد، وحصل تأثير متغير اختلاف القواعد اللغوية بين اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها على أدنى نسبة مئوية.

أما بالنسبة لفرضية التأثير السلبي لخصائص المصطلح النقدي في حد ذاته، فقد حصل تأثير متغير عدم التنسيق بين الأستاذ المحاضر والأستاذ المطبق على أعلى نسبة مئوية، يليه تأثير متغير الأصل الغربي للمصطلح النقدي، ثم تأثير متغير استيعاب وفهم الأصول النظرية لهذا المصطلح، ثم يليه تأثير متغير تعدد وتشعب الآراء النقدية حول المصطلح النقدي الواحد، ثم تأثير متغير عدم كفاءة المدرسين في ذيل الترتيب.

أما بالنسبة لفرضية قصور الممارسة المنهجية النقدية، فكانت حصة الأسد لتأثير متغير تعدد المصطلحات الدالة على المنهج النقدي الواحد، يليه تأثير متغير صعوبة تلقي المناهج النقدية، ثم تأثير متغير غياب الطريقة التعليمية الفعالة لمناقشة وتعليم وتطبيق المناهج النقدية، ثم تأثير متغير التلاعب بالألفاظ والمفاهيم نتيجة عدم فهم واستيعاب المناهج النقدية.

الملاحق

الملاحق رقم (1) نموذج فارغ من استمارة الاستبيان

مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات  
بالشراكة مع:  
المعهد العالي للفنون والحرف بتطاوين -تونس  
ومخبر المتخيل الشفوي وحضارات المشاهدة والكتابة والصورة  
جامعة باتنة 1 -الجزائر  
المؤتمر الدولي الأول لعلوم اللغة العربية وآدابها  
الموسوم ب:  
اللغة العربية: البنية -المناقشة -المهوية

عنوان الاستبيان:

**إشكاليات الترجمة وآليات تحصيل المصطلح النقدي في  
الأوساط الطلابية**  
قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة 1 أمودجا.  
العينة: طلبة الأدب العربي

ورقة بحثية تقدم للمؤتمر معدة من طرف الأستاذة: بعيرة عقيلة  
أخي الطالب، أخي الطالبة: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التغيرات المتعلقة بصعوبات استيعاب مقياس "المناهج النقدية  
للعاصرة" لدى الطلبة من جهة، وبين التغيرات الترجمة للمصطلح النقدي من جهة أخرى، وهي دراسة ميدانية  
سوف تُبنى أساسا على ما تقدمه من بيانات ومعلومات، إذ يروم الباحث مساعدتكم من خلال إجاباتكم على  
جميع الأسئلة الواردة في الاستبيان، وإبداء رأيكم بكل صراحة ودقة، بشكل يجعل الدراسة أكثر اقترابا من الحمول  
الصائبة، وبميطكم علما بأن المعلومات التي تملون بها لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، مع ضمان سرّيتها  
التامة. ملاحظة: اقرأ العبارات التالية جيدا، وعبر عن رأيك بصراحة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة، مع  
العلم أنه يمكن أن يحمل السؤال أكثر من إجابة واحدة، فأربك هو المهم. وشكرا على حسن تعاونكم.

السنة الجامعية: 2019-2020

1

إشكاليات الترجمة وآليات تحصيل المصطلح النقدي في الأوساط الطلابية  
دراسة ميدانية في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة 1 الجزائر (أنموذجا)

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1-السن.....
- 2-السنة الدراسية.....
- 3-الجنس: ذكر  أنثى
- 4- نوع شعبة الكالوريا المتحصل عليها.....
- 5- عدد اللغات المتقنة (أذكر اللغات).....
- 6-الحالة التعليمية للأبوين.....
- 7-الحالة التعليمية للإخوة:.....
- 8-تخصصك في الجامعة يعكس رغبتك  أم هو مفروض عليك

المحور الثاني: التأثير السلمي للترجمة

هناك احتمال يرجع سبب غموض وعدم استيعاب المصطلح النقدي وبالتالي صعوبة للممارسة المنهجية

النقدية إلى الترجمة فهل يرجع ذلك إلى؟

- 1- تعدد الترجمات واختلاف توجهاتها؟ نعم  لا
- 2- تعدد المذاهب الفكرية في الترجمة؟ نعم  لا
- 3- غياب الترجمة التأصيلية التي تراعي اللفظ والمعنى والفروق الثقافية والفكرية بين اللغة المترجم منها واللغة العربية المترجم إليها؟ نعم  لا
- 4- الضعف اللغوي وعدم تمكن الطلبة من اللغات الأجنبية لإدراك الفروق اللغوية؟ نعم  لا
- 5- اختلاف القواعد اللغوية بين اللغة المترجم منها واللغة العربية المترجم إليها؟ نعم  لا
- 6- عدم دقة الترجمة؟ نعم  لا
- 7- عوامل أخرى -تحص جانب الترجمة- تراها هي السبب في غموض المصطلح النقدي وصعوبة مقياس "لناهج النقدية المعاصرة".....

المحور الثالث: خصوصية المصطلح النقدي في حد ذاته

هناك احتمال يرجع سبب غموض وعدم استيعاب المصطلح النقدي وبالتالي صعوبة للممارسة المنهجية

النقدية إلى خصوصية المصطلح النقدي في حد ذاته فهل يرجع ذلك إلى؟

- 1- أغلب المصطلحات النقدية المعاصرة غريبة المنشأ تختلف بينها الثقافية عن البيئة الثقافية العربية؟ نعم  لا
- 2- عدم استيعاب الطلاب للأصول النظرية للمصطلح النقدي؟ نعم  لا

- 3- تعدد وتشعب الآراء النقدية المتعلقة بالمصطلح الواحد؟ نعم  لا
- 4- عدم كفاءة للمدرسين في فك خصوصية للمصطلح النقدي وتوضيحه؟ نعم  لا
- 5- عدم التنسيق بين الأستاذ المحاضر والأساتذة المطبق للاتفاق على خطة واحدة لتوضيح المصطلح النقدي؟ نعم  لا

- 6- تعدد المفاهيم النظرية للمصطلح النقدي وعدم ضبطها؟ نعم  لا
- 7- عوامل أخرى -تخص خصوصية للمصطلح النقدي- تراها هي السبب في غموض المصطلح النقدي وصعوبة مقياس "المناهج النقدية المعاصرة".....  
.....  
.....

#### المحور الرابع: صعوبة الممارسة المنهجية النقدية

هناك احتمال يرجع سبب غموض وعدم استيعاب للمصطلح النقدي إلى الممارسة المنهجية النقدية فهل يرجع ذلك إلى؟

- 1- تعدد المصطلحات الدالة على المنهج الواحد؟ نعم  لا
- 2- وجود أحكام مسبقة لدى الطلبة بصعوبة مقياس: "المناهج النقدية المعاصرة"؟ نعم  لا
- 3- كثرة المناهج المدرجة في المستوى الواحد، مثال: مقياس المناهج النقدية المعاصرة السنة الثانية ليسانس 14 مفردة أو منهج في السداسي الأول من يستمر إلى غاية جانفي أي بمعدل حصة واحدة لكل مفردة؟ نعم  لا

- 4- صعوبة تلقي الطلبة محتوى مقياس "المناهج النقدية المعاصرة"؟ نعم  لا
- 5- عدم الاعتماد على المناقشة والحوار، والاعتماد على التلقين المباشر؟ نعم  لا
- 6- ضيق الوقت المخصص لمقياس "المناهج النقدية المعاصرة"؟ نعم  لا
- 7- الاعتماد على التوجهات الفكرية والفلسفية لكل منهج مما يؤدي إلى تشتت فكر الطالب ويؤثر حتى على شخصيته؟ نعم  لا

8- غياب المنهج التعليمي الفعال الذي يزاوج بين النظري والتطبيقي دون الفصل بينهما في تدريس هذا للمقياس؟ نعم  لا

9- غلبة الفلسفة في بعض الدراسات لهذه المناهج، بحيث أصبحت اللغة مبهمه غير واضحة، لا توضح ماهية المصطلح أو التوجه؟ نعم  لا

10- عوامل أخرى -تخص جانب الترجمة- تراها هي السبب في غموض المصطلح النقدي وصعوبة مقياس "المناهج النقدية المعاصرة".....  
.....

### قائمة المراجع في نهاية البحث

1. غانم، إبراهيم البيومي وآخرون. (1998)، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، (ط1)، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
2. ابن منظور، محمد. (د ت)، لسان العرب، (د ط)، القاهرة: دار المعارف.
3. الفاروقي، إسماعيل راجي ولمياء. (1998)، أطلس الحضارة الإسلامية، (ط1)، الرياض: مكتبة العبيكان.
4. المرصفي، حسين. (1289هـ)، الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، (طبعة المدارس الملكية، ط1)، م ع السعودية: مطبعة المدارس الملكية.
5. عبد الرحمن، طه. (1995)، فقه الفلسفة (الفلسفة والترجمة)، (ط1)، بيروت: المركز الثقافي العربي.
6. فاضل، ثامر. (1996، أبريل)، "إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الحديث"، (نزوى) مجلة فصلية ثقافية، العدد 6.
7. الكفوي، أبو البقاء. (1998)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (د ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
8. مجمع اللغة العربية. (2004)، المعجم الوسيط، (ط4)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
9. الحمزاوي، محمد رشاد. (1988)، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة العربية تنظيرا ومصطلحا ومعجما، (ط1)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.